الخيال الإبداعي في البيئة الجامعية: دراسة ميدانية على عينتين من المراهقين الجامعيين المصريين والكويتيين من الجنسين

Creative Imagination in the University Environment: A Field Study on Two Samples of Egyptian and Kuwaiti University Adolescents of Both Genders

د. سُليمان عبد الواحد يوسُف[1] * ، د. هدى ملوح الفضلي[2]

[1] كلية التربية – جامعة قناة السويس (مصر)، drsoliman2050@gmail.com

[2] كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت (الكويت)، sajedalerabby@yahoo.com

تاريخ الاستقبال: 2023/04/29؛ **تاريخ القبول:** 2024/07/01؛ **تاريخ النشر:** 2024/10/25

ملخص:

استقصت الدراسة الحالية الخيال الإبداعي بين المجتمعين المصري والكويتي (ن= 600 من المراهقين الجامعيين العرب) على نحو ما يمكن أن يتبدى من خلال حالتهم الفردية (ذكور – إناث)، وإطارهم الثقافي "الجنسية" (مصرية – كويتية)، وبتطبيق مقياس الخيال الإبداعي لدى المراهقين الجامعيين العرب إعداد/ الباحثان على أفراد عينة الدراسة الأساسية المقسمة إلى (340) من المصريين، و(260) من الكويتيين، منهم (350 ذكراً) و(250 أنثى)؛ أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من المراهقين الجامعيين العرب في أبعاد الخيال الإبداعي ودرجته الكلية، وكذا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الجامعيين العرب في الثقافتين (المصرية – الكويتية) في أبعاد الخيال الإبداعي ودرجته الكلية. وقد فُسرت النتائج في ضوء أدبيات البحث ومن ثم الخروج بمجموعة من التوصيات في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية : الخيال الإبداعي ؛ المراهقين الجامعيين العرب ؛ النوع ؛ الثقافة.

Abstract:

The current study investigated the creative imagination between the Egyptian and Kuwaiti societies (n = 600 Arab university adolescents) as it can be manifested through their individual status (male - female), and their cultural framework "nationality" (Egyptian - Kuwaiti), and by applying the creative imagination scale of Arab University Adolescents Prepared by the two researchers, the main study sample was divided into (340) Egyptians and (260) Kuwaitis, of whom (350 were males) and (250 were females); The results of the study indicated that there were no statistically significant differences between males and females among Arab university adolescents in the dimensions of creative imagination and its total degree, as well as the absence of statistically significant differences between Arab university adolescents in the two cultures (Egyptian - Kuwaiti) in the dimensions of creative imagination and its total degree. The results were interpreted in the light of the research literature, and then came up with a set of recommendations in this field.

Keywords: Creative imagination; Arab college teens; Gender; The culture.

* **د. سُليمان عبد الواحد يوسُف.**

I- تمهيد :

شغل موضوع الخيال إهتمام العديد من الفلاسفة والمفكرين منذ زمن طويل فقد أهتم به كل من "أفلاطون"، و"أرسطو" و"ابن سينا" و"راسل " و"شيللى" و"هربرت ريد"....وغيرهم، إذ عرفه "أفلاطون" بأنه "مصور أو رسام يرسم فى النفس أشباه الأشياء المدركة بالحس ويأخد من الحواس موضوعات الحس التى تصبح مادة للتفكير" ، كما أضاف "أرسطو" أنه الحل أو التفريق Disassociation والعقد Association الذي يجمع بين الصور والمعانى تمهيدًا لعمليات التفكير والإبتكار وأنه حركه ناتجة عن الإحساس بالفعل"، في حين أكد "راسل" على أن" التفكير باستخدام الخيال إعتماداً على الحواس أفضل من التفكير بالمنطق إعتماداً على العقل، وهذا نتيجة لجمود العقل والمنطق اللذان يتعاملا مع قوالب ثابتة. (سُليمان، 2009، 75)، وأشار "ابن سينا " أيضاً إلى أهمية الخيال ورأى أنه من العمليات العليا الراقية ووصفه بأنه سر الإبداع والإبتكار؛ حيثُ أوضح" شيللى " أن العقل بالنسبة للخيال هو الآلة الصانعة وكالجسد بالنسبة للروح،وذلك دون الأهتمام بطبيعة هذه القوة وأبعاد تلك القدرة وأن وظيفه تلك القوة المتخيلة هى حفظ صور المحسوسات بعد غيابها عن الحواس (Flannery., 2013, 212)، حيث أجمعوا على أن الخيال يحدث من خلال العقل وأن له أبعاداً متعددة تدل عليه وتتضافر معاً لحدوثه، ويتضمن عدة عمليات معرفية تسير معه في اتجاه متوازن كالإبداع، والإبتكار، والتجديد وجميعهم يندرج تحت إطار الخروج عن المألوف والبعد عن الجمود في التفكير (Robinson., 2014, 161).

كما أبدى علماء النفس المعرفيين اهتمامًا كبيرًا بموضوع الخيال؛ إذ يعدونه نوعًا من العمليات العقلية ذات العلاقة بالعديد من الأنشطة مثل: الأحلام، والتفكير، والتذكر، وفهم اللغة، والمحاكاة العقلية، وتكوين المفاهيم (حرب وإبراهيم، 2010، 373).

هكذا أكد الفلاسفة والمفكرين والباحثين على أهمية الخيال وضرورته بالنسبة للإنسان نظراً لإعتباره عملية عقلية عُليا تتيح للعقل إطلاق العنان فى التفكير وتركيب الصور المنتجة التى تسهم فى حل العديد من القضايا والأمور المهمة فى الحاضر والمستقبل (عبد الله، 2017، 2).

وفي هذا الإطار ذكر جمعة (2018، 46) أن الخيال يلعب دورًا مهمًا في حياة الإنسان؛ حيث إنه الوجه الآخر للتفكير، فالإنسان عندما يُفكرر في مشكلة ما فهو يستحضرها بخياله أحداثًا وشخصيات وأفكارًا، وذا فكر في الحل سيكون السيناريو المتوقع، كما أن الإنسان يثعد كائت مُتخيل، فالخيال هو مدخل الإبداع والإبتكار، وأشار أبو سيف (2005، 53 – 54) إلى أن الخيال يُسهم فى تنمية قدرات الطلاب على توليد الأفكار وتكوين صور عقلية جديدة مما يعمل على تنشيط الذاكرة لديهم ، حيث أنه يقع فى تلك المنطقة المشتركة التى توجد ما بين الإدراك والذاكرة والانفعال ومن خلال ذلك يستطيع الطالب تحويل الصورة الإدراكية إلى صورة موازية لها ولكنها من صنع الخيال، وتمثيل تلك الصورة وتخزينها فى الذاكرة قصيرة أو بعيدة الأمد بفعل النشاط الوسيط الخاص بالذاكرة العاملة Working Memory التى تربط حاضر الإدراك الحالى بماضى الذاكرة البعيدة. والخيال هنا يكون قادراً على زيادة وتكثيف عدد الصور المدركة حديثا(وهى الصور الجديدة الناتجة من استخدامنا للخيال) وربطها مع الصور القديمة (وهى الصور الواقعية التي كانت موجودة قبل استخدامنا للخيال) بروابط مرنة واحتمالية قابلة للإضافة والتعديل والتطوير وهو ما يساعد الفرد على إنتاج صور جديدة تتميز بالمرونة والطلاقة، وهي تلك الصور التي يطلق عليها "هدايا الخيال". وفي نفس الساق فقد ذكرت عبد العال (2019 ب، 8) أن الخيال يُمثل نواة التفكر لدى المطلاب؛ حيث إنه يشغل جزءًا كبيرًا من أنشطتهم اليومية، ومن ثم فغن تنمية قدرات المتعلمين التخيلية تُعد بمثابة التفكير والإبداع لديهم في شتى المجالات. وأضاف حسين (2021، 423) أن الخيال يرتبط بالعديد من الوظائف العقلية كالانتباه، والإدراك، والتذكر، وفهم اللغة، وتشكيل المفاهيم، لذا فهو إحدى وسائل الإبداع والمحرك الأساسي للعمليات الإبداعية.

ويرى كيترون وآخرون (Ketron et al., 2016, 23-25) أن موضوع الخيال سيظل مجالاً للبحث العلمي طوال القرن الحادي والعشرين، وذلك نظراً لأهميته الكبيرة من ناحية وحاجة الشعوب المتقدمة والنامية له على حد السواء من ناحية أخرى، حيث

يقاس مدى تقدم الأمم والشعوب بعدد الإبتكارات، والإختراعات، والإكتشافات التي تنفع البشرية سواءً كانت هذه الإبتكارات (مذاهب، أو أفكار، أو آلات، أو تقنيات حديثة).

ولما كان الخيال ضرورة من ضرورات الإبداع، وهو الخطوة السابقة لكل بحث علمي واجتماعي؛ فقد أثبتت العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت العلاقة بين الخيال والإبداع أمثال: (سليمان، 1998؛ وقطيمي، 2009؛ ويحيى، 2014) أن الخيال في حقيقة الأمر عنصر أساسي وفعّال في منظومة التفكير والنشاط العقلي، حيث برهنت هذه الدراسات والبحوث على أن الخيال يُعد من أهم العناصر في هذه المنظومة.

وفي هذا الصدد اتفق كل من حبيب (2005، 227)؛ والكناني (2011، 25)، ولبابنة وآخرون، 2019، 797) على أن الخيال الإبداعي يُعد من أهم الموضوعات التي يحرص عليها التربويون في العملية التعليمية لمواجهة تحديات العصر، حيث انتقل اهتمام علماء النفس من دراسة الشخص الذكي إلى دراسة الشخص المبدع والشخصية الإبداعية، وكذلك دراسة العوامل التي تُسهم في إبداعه، وفي هذا الصدد أكدت نتائج العديد من الدراست على أنه لا يوجد شيء يمكن أن يُسهم في رفع مستوى رفاهية وتطور الإنسانية وتقدمها أكثر من رفع مستوى الأداء الإبداعي لدى الأمم والشعوب.

كما تذكر مُحَمَّد (2021، 150) أنه كلما ارتفع مستوى الخيال الإبداعي لدى المراهق كلما نمى لديه مستوى المارات والثقة والقدرة على الإبداع والقدرة على الوصول لأعلى مستوى من الخيال. ولذا أشارت النفيعى والقحطاني (2020، 222) إلى أن الخيال وسيلة هامة في الفكر الإبداعي؛ إذ لا يمكن للإبداع أن يظهر دون خيال، فكلما كان الخيال عميقًا دل على وجود قدة إباعية وتصورية كبيرة، فالخيال يساعد على إنشاء علاقات جديدة من الخبرات السابقة وتشكيلها بصورة جديدة وغير مألوفة.

فمهارات الخيال الإبداعي تُعد أمرًا مهمًا وضروريًا في جميع المراحل التعليمية، وهي أكثر أهمية في المرحلة الجامعية (مرحلة المراهقة المتأخرة)؛ حيث إن المتعلم في تلك المرحلة يعتمد في تعلمه على الإحساس والخيال والخبرة بدرجة كبيرة، كما أن النشاط الخيالي يصل إلى أقصى درجة عند المتعلم ويتخد اتجاهًا مغايرًا في المرحلة الجامعية نتيجة للتفتح العقلي، ويصير تخيله في الجامعة تخيلاً إبداعيًا؛ الأمر الذي يتطلب العناية والاهتمام بتوفير بيئة جامعية مناسبة تُثير خيال المراهق الجامعي وتسعى إلى تنميته بالتعليم الجامعي. وبناءً على ذلك، وإنطلاقًا من الاهتمام بالمراهقين الجامعيين جاءت الدراسة الحالية للكشف عن الفروق في الخيال الإبداعي لدى المراهقين الجامعيين العرب في ضوء كل من نوع الجنس والجنسية، ومن ثم تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن السؤال التالي:

"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الجامعيين العرب في أبعاد الخيال الإبداعي ودرجته الكلية وفقًا لكل من نوع الجنس (ذكور – إناث)، والجنسية "الثقافة" (مصرية – كويتية)؟".

ويمكن طرح فرضين للدراسة الحالية على النحو التالي:

1. لا توجد فروق دالة إحصائيًا في أبعاد الخيال الإبداعي ودرجته الكلية بين المراهقين الجامعيين العرب تبعًا لنوع الجنس.
2. لا توجد فروق دالة إحصائيًا في أبعاد الخيال الإبداعي ودرجته الكلية بين المراهقين الجامعيين العرب تبعًا للجنسية "الثقافة".

ولقد هدفت الدراسة الحالية إلى مقارنة الخيال الإبداعي بين مجتمعين، المجتمع المصري والمجتمع الكويتي، في ضوء متغيري النوع، والثقافة؛ من أجل التعرف على التأثير الجندري والثقافي على الخيال الإبداعي بين أصحاب العقيدة واللغة المشتركة، حيث إنه من الشائع، رغم ندرة الدراسات عبر الثقافية التي تهتم بالخيال الإبداعي، أن تجرى بين ثقافات مختلفة من حيث اللغة والدين والتاريخ المشترك.

وتتحدد أهمية الدراسة الحالية فى تناولها لمتغير الخيال الإبداعي، الذي يُعد من أهم المتغيرات النفسية التي تُسهم في مساعدة الفرد على التكيف مع عالمه الخارجي والتنبؤ بالحلول الممكنة لكثير من المشكلات التي تواجهه، وتخفيف مشاعر القلق والإحباط التي تحيط به؛

إضافة إلى بناء الباحثان لمقياس الخيال الإبداعي لدى المراهقين الجامعيين العرب- يضاف إلى المكتبة العربية- لتحديد مستوى خيالهم الإبداعي يتمتع بمصداقية وبنية عاملية وثبات مقبول.

مصطلحات الدراسة:

يُعرّف الخيال الإبداعي Creative imagination بأنه "نشاط عقلي معرفي يقوم على إعادة التركيب بطريقة مبتكرة لتكوين صور وتصورات جديدة نشطة في المخ من خلال إنشاء علاقات وتنظيمات جديدة بين الخبرات السابقة وابتكار أفكار وناتج إبداعي لاستكشاف المستحيل والغائب وما وراء الواقعي للوصول إلى منتج جديد مُتفرد بالنسبة له".

ويُعرفه الباحثان إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنه "الدرجة التي يحصل عليها الفرد في الأداء على مقياس الخيال الإبداعي لدى المراهقين الجامعيين العرب المستخدم فى الدراسة إعداد/ الباحثان".

ويقصد بالمراهقين الجامعيين العرب Arab college teens في الدراسة الحالية "الطلاب والطالبات الذين يدرسون بالمرحلة الجامعية بالكليات الإنسانية والعلمية ببعض الجامعات المصرية والكويتية".

وتُعرّف الثقافة The Culture بأنها "مجموعة من الطرق والوسائل المعيشية التي طورها مجموعة من الناس لمواجهة متطلباتهم اليومية، وإشباع حاجاتهم البيولوجية والنفسية، وتشمل عناصر مثل القيم والمعايير والمعتقدات والاتجاهات والأعراف والأساليب السلوكية والتقاليد المترابطة التي تشكل الكل الثقافي للمجتمع (الفضلي، 2023، 227).

II – الطريقة والأدوات :

أولاً: منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي (المقارن) لمناسبته لنوعية الفروض ونوعية البيانات، وكذا لملاءمته لأهداف الدراسة.

ثانيًا: عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة الأساسية من (600) من المراهقين الجامعيين العرب، بمعدل (340) من المصريين، و(260) من الكويتيين، ومنهم (350 ذكراً) و(250 أنثى)؛ بمتوسط عمر زمني (19.863) وانحراف معيارى قدره (1.214). إضافة إلى عينة أخرى قوامها (140) من المراهقين الجامعيين بكل من مصر والكويت، بمتوسط عمر زمني (19.325) وانحراف معيارى قدره (1.563) بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة.

ثالثاً: أداة الدراسة:

- **مقياس الخيال الإبداعي لدى المراهقين الجامعيين العرب (إعداد/ الباحثان):**

يهدف المقياس الحالي إلى قياس الخيال الإبداعي لدى المراهقين بالمرحلة الجامعية، وقد تم بناؤه استنادًا إلى الأدبيات التى تناولت الخيال الإبداعي وقياسه، ومنها: (سليمان، 1990؛ وحنورة، 1996، 1998؛ وسليمان، 1998، 2000؛ وخليفة، 2010؛ والشامي، 2011؛ Davis, 2011؛ وإبراهيم، 2012؛ والشامي، 2012، 2013؛ ومحاريق وآخرون، 2014؛ وصادق والتميمي، 2016؛ والتورة، 2017؛ وراجي، 2017؛ وأبو رمان، 2018؛ Dere, 2019؛ وعبد العال، 2019 أ؛ ولبابنة وآخرون، 2019؛ Novikova, 2019؛ وإبراهيم، 2020؛ والبنا، 2020؛ والشامي وآخرون، 2020؛ وتوفيق، 2021؛ ومرعي، 2022). ويتكون المقياس من (30) مفردة (ملحق 2)، موزعة على ست (6) أبعاد هي: (الطلاقة اللفظية، وطلاقة الصور، والمرونة اللفظية، ومرونة الصور، والأصالة اللفظية، وأصالة الصور)، ويشتمل كل بعد على خمسة (5) مفردات. وتتراوح الإجابة علي المقياس في ثلاث مستويات (دائمًا – أحيانًا – نادرًا) والدرجة (3 – 2 – 1)؛ وتراوح مدى الدرجات التي يحصل عليها كل فرد على المقياس يتراوح ما بين (30 –

90)؛ حيث تدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع مستوى الخيال الإبداعي لدى الفرد، في حين تدل الدرجة المنخفضة على انخفاض مستواه لديه.

وفي سبيل التحقق من صلاحية المقياس قبل التطبيق على العينة الأساسية قام الباحثان بالتحقق من صدقه وثباته على أفراد عينة الخصائص السيكومترية؛ حيث تم التحقق من صدقه بعدة طرق منها: صدق المحكّمين؛ حيث حازت جميع مفردات المقياس على نسبة اتفاق محكمين (ملحق 1) لا تقل عن 90% ومن ثم فقد تم الإبقاء عليها جميعًا، وذلك طبقًا لمعادلة كوبر Cooper لحساب نسبة الاتفاق (الوكيل والمفتي، 2012، 226)، وأُعتبر ذلك مؤشرًا لصدق المقياس، والصدق التلازمي (صدق المحك)؛ حيث تم حسابه من خلال إيجاد معامل الارتباط بين المقياس اختبار التخيل العقلي إعداد/ رشاد (2013) والمقياس الحالي، من خلال تطبيقهما على أفراد عينة الخصائص السيكومترية، حيث بلغ معامل الارتباط بينهما (0.811) وهو معامل ارتباط مرتفع. إضافة إلى الصدق العاملي بشقيه؛ الاستكشافي، باستخدام برنامج SPSS V26 الذي أسفر عن تشبع مفردات المقياس على ست عوامل فسرت مجتمعة معًا (76.367%) من التباين الكلى وهذه العوامل هي (الطلاقة اللفظية، وطلاقة الصور، والمرونة اللفظية، ومرونة الصور، والأصالة اللفظية، وأصالة الصور)، والتوكيدي، باستخدام برنامج AMOS V26 للتحقق من الصدق البنائى للمقياس ومدى مطابقة النموذج المفترض بالنموذج المقترح لمقياس الخيال الإبداعي لدى المراهقين العرب؛ حيث قدم دليلاً قويًا على صدق البناء التحتي أو الكامن لهذا المقياس، حيث أشار إلى أن النموذج المفترض للمقياس يطابق بيانات أفراد عينة الدراسة، كما أشار إلى تشبع بنود المقياس على ستة عوامل؛ من خلال العديد من المؤشرات الدالة على جودة هذه المطابقة، كما أشار أيضًا إلى أن جميع العوامل (المكونات الفرعية) المشاهدة للمقياس الحالي تنتظم حول عامل كامن عام واحد One Latent Factor كما بالشكل التالي:

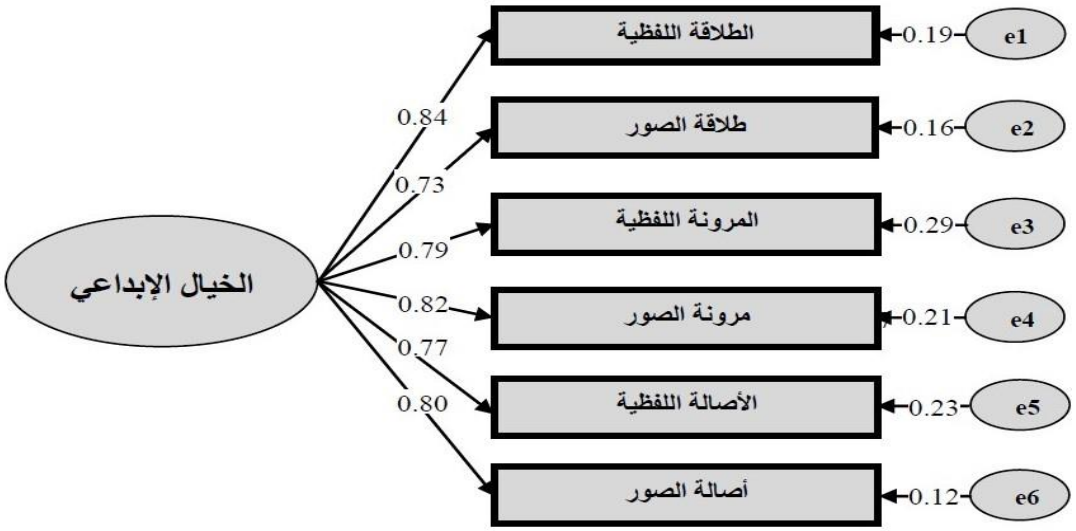

شكل (1) البناء العاملي لمقياس الخيال الإبداعي لدى المراهقين الجامعيين العرب باستخدام التحليل العاملي التوكيدي

كما قام الباحثان بالتحقق من ثبات المقياس بطريقة معامل ألفا كرونباخ فكانت قيمة معامل الثبات للمقياس ككل (0.851) وهي قيمة مُرضية. كما تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة المفردة بالدرجة الكلية للمقياس حيث تراوحت ما بين (0.498 – 0.751)، وكذا من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة البُعد والدرجة الكلية للمقياس حيث تراوحت ما بين (0.699 – 0.799) وتشير جميعها إلى معاملات إرتباط دالة؛ ومن ثم اتساقه الداخلي.

III- النتائج ومناقشتها :

1. نتائج الفرض الأول وتفسيرها:

ينص الفرض الأول على أنه "**لا توجد فروق دالة إحصائيًا في أبعاد الخيال الإبداعي ودرجته الكلية بين المراهقين الجامعيين العرب تبعًا لنوع الجنس**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لأبعاد الخيال الإبداعي ودرجته الكلية لدى المراهقين الجامعيين العرب تبعًا لنوع الجنس (ذكور – إناث)؛ كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (1) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة لنوع الجنس (ذكور – إناث) في الخيال الإبداعي.

الخيال الإبداعي	نوع الجنس	ن	م	ع	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الطلاقة اللفظية	ذكور	350	9.445	2.343	598	0.834	غير دالة
	إناث	250	9.612	2.497			
طلاقة الصور	ذكور	350	9.265	2.185	598	1.824	غير دالة
	إناث	250	9.616	2.494			
المرونة اللفظية	ذكور	350	9.477	2.336	598	0.677	غير دالة
	إناث	250	9.614	2.495			
مرونة الصور	ذكور	350	9.371	2.250	598	1.005	غير دالة
	إناث	250	9.568	2.510			
الأصالة اللفظية	ذكور	350	9.334	2.259	598	1.192	غير دالة
	إناث	250	9.565	2.506			
أصالة الصور	ذكور	350	9.482	2.329	598	0.650	غير دالة
	إناث	250	9.610	2.494			
الدرجة الكلية	ذكور	350	56.377	13.160	598	1.053	غير دالة
	إناث	250	57.588	14.854			

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى (0.01) = 2.576؛ وعند مستوى (0.05) = 1.960 لدلالة الطرفين

يتضح من جدول (1) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في أبعاد الخيال الإبداعي ودرجته الكلية بين المراهقين الجامعيين العرب ترجع لنوع الجنس (ذكور – إناث)، حيث كانت قيمة "ت" غير دالة عند مستويي (0.01؛ 0.05)، مما يشير إلى أن المراهقين الجامعيين الذكور لا يختلفون عن أقرانهم الإناث في الخيال الإبداعي. وبالتالي نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من: عثمان (1990)؛ وسليمان (1998)؛ وعوض (2001)؛ وأبو سيف (2003)؛ والشامي (2011)؛ والنداف (2013)؛ وأبو رمان (2018)، والبنا (2020)، والتي أشارت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في الخيال الإبداعي.

ويري الباحثان أن عدم وجود فروق بين الجنسين فى الخيال الإبداعي لدى أفراد عينة الدراسة الحالية ربما يرجع إلى أن النظام التعليمي العربي الذي تنمي إليه عينة الدراسة يعمل على تحفيز الخيال الإبداعي وما يتضمنه من أبعاد مختلفة (الطلاقة اللفظية، وطلاقة الصور، والمرونة اللفظية، ومرونة الصور، والأصالة اللفظية، وأصالة الصور) بنفس المستوى لدى كل من الذكور والإناث، حيث يُقدم لهم الدعم التربوي والنفسي الذي يعينهم على ذلك وبالتالي تتساوى قدراتهم التخيلية الإبداعية دون تفريق بين الجنسين؛ إضافة إلى الخصائص النمائية امعرفية لهؤلاء المراهقين بالمرحلة الجامعية؛ حيث يقعون في نهاية مرحلة المراهقة (المراهقة المتأخرة)، فالمراهقين في هذه المرحلة من العمر يدركون بشكل ناضج موضوعات العالم الخارجي من حيث اتصالها ببعضها، ويؤثر التحاقه بالجامعة في نموه العقلي المعرفي بصفة عامة، وخياله الإبداعي بصفة خاصة؛ مما أظهر أن نوع الجنس (ذكر، أنثى) لدى أفراد عينة الدراسة الحالية- المراهقين الجامعيين العرب- لا يلعب دورًا جوهريًا في الخيال الإبداعي.

2. نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

ينص الفرض الثاني على أنه "**لا توجد فروق دالة إحصائيًا في أبعاد الخيال الإبداعي ودرجته الكلية بين المراهقين الجامعيين العرب تبعًا للجنسية (الثقافة)**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لأبعاد الخيال الإبداعي ودرجته الكلية لدى المراهقين الجامعيين العرب تبعًا للجنسية "الثقافة" (مصرية – كويتية)؛ كما هو موضح بالجدول التالى:

جدول (2) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة تبعًا للجنسية "الثقافة" (مصرية – كويتية) في الخيال الإبداعي.

الخيال الإبداعي	الجنسية	ن	م	ع	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الطلاقة اللفظية	مصرية	340	9.452	2.352	598	0.722	غير دالة
	كويتية	260	9.596	2.481			
طلاقة الصور	مصرية	340	9.267	2.190	598	1.739	غير دالة
	كويتية	260	9.600	2.478			
المرونة اللفظية	مصرية	340	9.485	2.345	598	0.559	غير دالة
	كويتية	260	9.593	2.480			
مرونة الصور	مصرية	340	9.376	2.257	598	0.911	غير دالة
	كويتية	260	9.553	2.493			
الأصالة اللفظية	مصرية	340	9.338	2.266	598	1.105	غير دالة
	كويتية	260	9.550	2.496			
أصالة الصور	مصرية	340	9.491	2.337	598	0.531	غير دالة
	كويتية	260	9.597	2.479			

الدرجة الكلية	مصرية	340	56.411	13.192	598	0.947	غير دالة
	كويتية	260	57.496	14.759			

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى (0.01) = 2.576؛ وعند مستوى (0.05) = 1.960 لدلالة الطرفين

يتضح من جدول (2) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا فى أبعاد الخيال الإبداعي ودرجته الكلية بين المراهقين الجامعيين العرب ترجع للجنسية "الثقافة" (مصرية – كويتية)، حيث كانت قيمة "ت" غير دالة عند مستويي (0.01؛ 0.05)، مما يشير إلى أن المراهقين الجامعيين المصريين لا يختلفون عن أقرانهم الكويتيين في الخيال الإبداعي. وبالتالي نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل.

ولم يجد الباحثان– فى حدود إطلاعهما– ما يؤيد أو يُعارض هذه النتيجة من دراسات وبحوث سابقة فيما يتعلق بالفروق فى الخيال الإبداعي تبعاً للجنسية "الثقافة" لدى المراهقين الجامعيين في البيئة العربية؛ ويري الباحثان أن عدم وجود فروق دالة إحصائياً فى الخيال الإبداعي بين المراهقين الجامعيين العرب تبعًا للجنسية "الثقافة" يُعد نتيجة معقولة ومنطقية حيث التشابة الكبير الموجود بالثقافة العربية مثل: اللغة، والدين، والعادات، والتقاليد، ومستوى التقدم الحضاري، والتاريخ الحضاري المشترك، إضافة إلى أن الثقافة العربية تتشابه وخاصة في الجوانب السيكولوجية؛ مما جعل أفراد عينة الدراسة الحالية– المراهقين الجامعيين العرب– في كل من مصر والكويت لا يختلفون عن بعضهم البعض في الخيال الإبداعي.

IV– الخلاصة:

لما كانت الدراسة الحالية تهدف إلى تناول الخيال الإبداعي لدى المراهقين الجامعيين العرب من الجنسين في ضوء كل من نوع الجنس والجنسية، فقد تم تطبيق مقياس للخيال الإبداعي من إعداد/ الباحثان يتناسب وأفراد عينة الدراسة؛ ومن ثم أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الخيال الإبداعي ودرجته الكلية بين المراهقين الجامعيين العرب تبعًا لكل من نوع الجنس، والجنسية (الثقافة). وبعد أن تم تفسير ما توصلت إليه الدراسة من نتائج في ضوء أدبيات البحث؛ تم الخروج بمجموعة من التوصيات لعل من أهمها: ضرورة تقديم برامج التدخل السيكولوجي الإرشادية التى تُنمي الخيال الإبداعي لدى المراهقين الجامعيين العرب، ووضع برنامج متكامل ومنظم لفتح وحدات الإرشاد الطلابي في جميع كليات الجامعات العربية وتزويدها بأخصائيين نفسيين معدين إعداداً علميًا ومهنيًا للتعامل مع الشباب لتنمية مكونات التخيل الإبداعي لديهم؛ وأخيرًا ونظرًا لأهمية الخيال الإبداعي فى حياة الفرد يوصي الباحثان القائمين على العملية التربوية والتعليمية وخاصة بالجامعات العربية عمل الندوات والأنشطة التى تساعد المراهقين الجامعيين على كيفية استخدام خيالهم النشط في إنتاج صور واستبصارات جديدة تتسم بالطلاقة والمرونة والأصالة، فجميعها مهارات تمكنهم من رسم ملامح مستقبلهم من أجل جنى الثمار فى المستقبل سواء القريب أو البعيد.

– المراجع:

إبراهيم، جمال حسن (2020). استخدام أنماط فارك VARK مدعومة بالرسوم الكرتونية في تدريس الجغرافيا لتنمية قدرات الذكاء الطبيعي والتخيل الإبداعي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية**، كلية التربية، جامعة الفيوم، 14 (11)، 401 – 456.

إبراهيم، رباب صلاح الدين (2012). التخيل الإبداعي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموجرافية لدى أطفال الروضة. **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، جامعة المنصورة، 78، 1، 3 – 63.

أبو رمان، فريدة سليمان (2018). أثر اللعب الإيهامي في تنمية التخيل الإبداعي لدى أطفال الروضة في مدينة عمَّان. **رسالة ماجستير**، كلية العلوم التربوية، جامعة الإسراء الخاصة، الأردن.

أبو سيف، حسام أحمد (2003). الأبعاد الأساسية لقدرة الخيال عبر مراحل ارتقائية مختلفة. **رسالة دكتوراه**، كلية الآداب، جامعة المنيا.

أبو سيف، حسام أحمد (2005). **الخيال عبر العمر من الطفولة إلى الشيخوخة**. القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

البنا، مشيرة إسماعيل (2020). التخيل الإبداعي وعلاقته ببعض خصائص تلاميذ الصف الخامس الإبتدائي ذوي اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد. **مجلة كلية التربية**، جامعة طنطا، 78 (2)، 2، 336 – 380.

التورة، دلال علي (2017)؛ برنامج قائم على على الخيال وأثره في تنمية التفكير الإبداعي والإستدلال المكاني لدى طلبة الصف الخامس الإبتدائي الموهوبين والعاديين. **رسالة دكتوراه**، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، البحرين.

توفيق، مروة الحسيني (2021). أثر التمثيل الدرامي للنصوص الأدبية في تنمية بعض مهارات التخيل الإبداعي لطفل الروضة. **مجلة الطفولة والتربية**، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، 13، 46، 2، 375 – 452.

جمعة، مصطفى عطية (2018). الإبداع والتخيل في أدب الطفل المسلم. **مجلة رابطة الأدب الإسلامي العالمية**، 25 (97)، 44 – 49.

حبيب، مجدي عبد الكريم (2005). **تنمية الإبداع داخل الفصل الدراسي في القرن الحادي والعشرين**. القاهرة: دار الفكر العربي.

حرب، ماجد وصفي؛ وإبراهيم، بسام عبد الله (2010). أثر تدريس العلوم الطبيعية باستخدام الخيال في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والقدرة على حل المشكلات لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية في الأردن. **المجلة التربوية**، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 25 (97)، 373 – 399.

حسين، علي عبد المنعم (2021). فاعلية برنامج قائم على مدخل التربية التخيلية في اللغة العربية لتنمية القدرات التخيلية والذات اللغوية الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الفائقين لغويًا. **مجلة كلية التربية**، جامعة بني سويف، 18 (105)، 3، 409 – 513.

حنورة، مصري عبد الحميد (1996). ما هو الخيال؟. **مجلة مستقبل التربية العربية**، المركز العربي للتعليم والتنمية، 2 (1)، 271 – 275.

حنورة، مصري عبد الحميد (1998). ثلاثة وجوه للعقل المبدع (الخيال والإبداع والذكاء). **مجلة مستقبل التربية العربية**، المركز العربي للتعليم والتنمية، 4 (15)، 226 – 258.

خليفة، عبد اللطيف مُحَمَّد (2010). علاقة الخيال بكل من حب الاستطلاع والإبداع لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية. **مجلة الطفولة والتنمية**، المجلس العربي للطفولة والتنمية، 5 (17)، 33 – 75.

راجي، زينب حمزة (2017). أثر الدراما الإبداعية في تحصيل مادة العلوم لتلميذات الصف الخامس الابتدائي والتخيل الإبداعي لديهن. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، 130، 249 – 290.

رشاد، ميسون ظاهر (2013). **بناء وتقنين اختبار التخيل العقلي**. عمَّان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

سليمان، شاكر عبد الحميد (1990). **الصور العقلية والخيال الإبداعي**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

سليمان، شاكر عبد الحميد (1998). الخيال وحب الاستطلاع والإبداع في المرحلة الإبتدائية. **علم النفس**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 12، 47، 116 – 133.

سليمان، شاكر عبد الحميد (2000). علاقة الخيال بكل من حب الاستطلاع والإبداع. في: شاكر عبد الحميد سليمان، وعبد اللطيف مُحَمَّد خليفة، **دراسات في حب الاستطلاع والإبداع والخيال**، 122 – 155، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

سليمان، شاكر عبد الحميد (2009). **الخيال من الكهف الى الواقع الافتراضي**. عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 360، الكويت.

الشامي، جمال الدين مُحَمَّد (2011). الدلالات التنبوية لأساليب المعاملة الوالدية بالخيال الإبداعي لدى تلاميذ الحلقة الأولى من المرحلة الابتدائية. **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، جامعة المنصورة، 75، 3، 2 – 97.

الشامي، جمال الدين مُحَمَّد (2012). دافع حب الاستطلاع والأسلوب المعرفي كمنبئات بالخيال الإبداعي لدى المرتفعين والمنخفضين تحصيليًا من تلاميذ المرحلة الابتدائية. **مجلة التربية الخاصة**، مركز المعلومات التربوية والنفسية والبيئية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 1، 36 – 115.

الشامي، جمال الدين مُحَمَّد (2013). الخيال الإبداعي وعلاقته بالأسلوب المعرفي (الاعتماد – الاستقلال) عن المجال الإدراكي لدى الفائقين والمنخفضين تحصيليًا من تلاميذ المرحلة الابتدائية. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، 43، 3، 29 – 74.

الشامي، جمال الدين مُحَمَّد؛ وعبد النبي، محسن مُحَمَّد؛ ورشوان، إيمان مُحَمَّد (2020). فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجيتي التوليف القصصي والكلمة المفتاحية لتنمية الخيال الإبداعي لدى الأطفال الموهوبين بالروضة. **مجلة كلية التربية**، جامعة كفر الشيخ، 6 (4)، 341 – 374.

صادق، سالم نوري؛ والتميمي، تميم حسين (2016). قياس مستوى التخيل الإبداعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. **مجلة ديالى للبحوث الإنسانية**، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، 71، 145 – 166.

عبد العال، رشا محمود (2019 أ). فاعلية برنامج تدريبي قائم على الخيال العلمي في تنمية مهارات الخيال الإبداعي والتذوق البصري لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية. **مجلة كلية التربية في العلوم التربوية**، جامعة عين شمس، 43، 2، 14 – 82.

عبد العال، هبة مُحَمَّد (2019 ب). برنامج أنشطة رياضية قائم على المدخل البصري وفاعليته في تنمية التخيل والدافعية لتعلم الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. **مجلة تربويات الرياضيات**، الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات، 22 (3)، 6 – 36.

عبد الله، هالة مُحَمَّد (2017). برنامج في فلسفة الجمال لتنمية الخيال لدى طلاب المرحلة الثانوية. **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة عين شمس.

عثمان، فاروق السيد (1990). السلوك الخيالي لدى التلاميذ من الجنسين في مرحلة الطفولة والمراهقة في دولة البحرين: دراسة مقارنة. **مجلة كلية التربية بطنطا**، جامعة طنطا، 10، 137 - 156.

عوض، هناء مُحَمَّد (2001). الخيال في الرسوم وعلاقتة بالإبداع لدى الجنسين من سن 6 إلى 16 سنة. **رسالة ماجستير**، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

الفضلي، هدى ملوح (2023). تحقيق الذات لدى الشباب الجامعي العربي: دراسة عبر ثقافية مقارنة بين عينة كويتية وأخرى مصرية. **مجلة كلية الآداب (الإنسانيات والعلوم الاجتماعية)**، جامعة القاهرة، 83 (1)، 219 – 258.

قطيمي، اسبرنس سابا (2009). أثر استخدام الخيال في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في محافظة بيت لحم. **رسالة ماجستير**، عمادة الدراسات العليا، جامعة القدس.

الكناني، ممدوح عبد المنعم (2011). **سيكولوجية الطفل المبدع**. عمَّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

لبابنة، بسام مصطفى؛ وعبيدات، هاني حتمل؛ وكراسنة، سميح محمود (2019). تطوير وحدة من كتاب الجغرافيا في ضوء برنامج سكامبر وقياس أثرها في تنمية الخيال الإبداعي والتفكير البصري لدى الطلبة. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، الجامعة الإسلامية بغزة، شئون البحث العلمي والدراسات العليا، 27 (2)، 796 – 814.

محاريق، عاطف إبراهيم؛ وعبد الرحمن، سعد مُحَمَّد؛ والهنيدي، منال عبد الفتاح؛ وإبراهيم، رجائي عبد الله (2014). أثر استخدام المهارات اليدوية والفنية في تنمية الخيال الإبداعي للطالبة معلمة الروضة. **مجلة البحث العلمي في التربية**، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، 15، 1، 413 – 429.

مُحَمَّد، أشواق إبراهيم (2021). الصورة الخيالية والفاعلية الذاتية وعلاقتهما بالتفكير الإبداعي الصورة (أ) لدى المراهقين. **مجلة كلية الآداب**، جامعة الزقازيق، 97، 144 – 177.

مرعي، هيام عبد العال (2022). فاعلية استخدام استراتيجية الإثارة العشوائية في تدريس القراءة لتنمية الثروة اللغوية والخيال الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية. **المجلة التربوية**، كلية التربية، جامعة سوهاج، 95، 1، 579 – 623.

النداف، خالد (2013). التخيل وعلاقته بمهارات حل المشكلات. **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

النفيعي، مشاعل بنت مزيد؛ والقحطاني، عادل بن عبد الله (2020). مهارات الخيال الإبداعي ومؤشرات أدائها عند تدريس نصوص من الأدب العربي في ضوء برنامج سكامبر لطالبات المرحلة الثانوية. **مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية**. 19، 215 – 231.

الوكيل، حلمى أحمد، والمفتي، محمد أمين (2012). **أسس بناء المناهج وتنظيماتها** (ط 5). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

يحيى، سعيد حامد (2014). أثر تدريس وحدة في العلوم باستخدام الخيال العلمي إلكترونيًا في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والدافعية للإنجاز لدى طلاب الصف الأول متوسط. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، 55، 2، 89 – 138.

Davis, R. E. (2011). How to Use Your Creative Imagination to Fulfill Life- Enhancing Desires Accomplish Purposes of Real Value and Experience Rapid Satisfying Spiritual Growth.

Dere, Z. (2019). Investigating the Creativity of Children in Early Childhood Education Institutions. *Universal Journal of Educational Research*, 7 (3), 652-658.

Flannery, S. (2013). Helping teenagers tick through the power of Imagination ،PhD ،the University of Texas At Elapse, Department of English.

Novikova, E. (2019). Comparative analysis of results of the pedagogical experiment on creative imagination development in speech impaired preschool children. SHS Web of Conferences; Les Ulis, 69, Les Ulis: EDP Sciences.

Robinson, S. (2014). Intense Imagery Movements (IIM): More to motor stereotypies than meets the eye. Journal of life long Education, 18, 161.

Ketron, S., Spears, N., & Dai, B. (2016). Overcoming information overload in retail environments: Imagination and sales promotion in a wine context. *Journal of Retailing and Consumer Services*, 33, 23-32.